مشكلة جنوب السودان وتداعياتها الاقتصادية والاستراتيجية والاجتماعية

د.م.ابتسام محمود جواد
كلية التربية للبنات /قسم التاريخ

المقدمة:

يوصف المجتمع السوداني بانه صورة مصغرة لافريقيا ،نظرا لاتساع حجم التنوعات الاثنية ،فهو على شاكلة التنوعات الموجودة في القارة الافريقية والتي جعلته واحدا من الاقطار العربية تنوعا في الثقافة القومية ،فضلا عن التنوع الديني بين المسلمين وغير المسلمين .

والى جانب ذلك ،فان مساحته الشاسعة وتنوع مناخه قد شكلا عامل جذب لاعداد كبيرة من المهاجرين سواء كانوا من افريقيا او الدول العربية الاسلامية للاستقرار فيه ومن ثم الاندماج بسكانه الاصليين ،اذأسهم ذلك وعلى مدى قرون طويلة من التفاعل الديناميكي في ظهور السودان بالصورة الحالية كخليط من الاجناس والالوان والعادات والتقاليد واللغات المختلفة .

وتبعا لذلك، اصبح السودان مطمعا للقوى الاستعمارية ابتداءا من الدولة العثمانية مرورا ببريطانيا والولايات المتحدة وانتهاءا (باسرائيل) ، اذ اسهمت تلك الدول ببذر روح الانقسام بين شمال السودان وجنوبه وترسيخ التجزئة بهدف التغلغل الاستعماري في المنطقة وسلب خيراتها والتحكم بمياه نهر النيل النابعة من قلب افريقيا مرورا بالجنوب نحو الشمال .

لقد تركت تلك السياسة الاستعمارية اثرا سلبيا واضحا في الجنوب بجوانبه كافة لاسيما الجوانب الاقتصادية فضلا عن توتر العلاقات مع الدول الافريقية المجاورة للسودان بسبب القلاقل والاضطرابات التي احدثها متمردو جنوب السودان على المناطق الحدودية المتاخمة للدول الافريقية .

جذور مشكلة الجنوب

يتالف السودان من اصول وقبائل متعددة تعيش في اقاليم مختلفة من انحاء البلاد وفي مستويات تطور متباينه ، فوسط السودان تسكنه قبائل عربية تشكل ٣٩%من مجموع السكان وهي الى حد ما جماعات متماسكة ومتقدمة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا ،في حين تعيش على

حدود ارتيريا وفي مناطق البحر الاحمر مجموعة قومية اخرى هي قبائل (البجا) وهم رعاة ابل ويقطنون اقليما جافا فرضت عليهم حياة البداوة (١) .

وفي اقصى الغرب تعيش قبائل ليست من اصل عربي وهي بالاساس قبائل (الفر) ، فضلا عن اقليم كردفان الذي عرف سكانه باسم النوبيين (٢) .

اما سكان الجنوب ،فيضم (٥٥٨)قبيلة تنحدر من اصول زنجية ولهم (٤٥)لغة مختلفة ، ويشكلوا ٣٠%من مجموع سكان السودان ،واصبحت اللغة الرسمية لهم اللغة الانكليزية بسبب تأثير الارساليات التبشيرية الاوربية لاسيما البريطانية في تلك المنطقة التي قامت بنشر الديانة المسيحية في الجنوب ،اذ اصبحت نسبة المسيحين هناك اكثر من ١٧ % من سكان الجنوب ، في حين كانت نسبة المسلمين منهم ١٨%،اما الباقي منهم وهم الاغلب وثنيون (٣) .

وقد تكالبت المطامع الاستعمارية حول جنوب السودان تحديدا لاسباب عدة منها كون الجنوب يعد مدخلا للقارة الافريقية من الشمال ،فضلا عن ان السودان الموحد باقتصادياته وموارده يمثل قيمه مهمة ارادت بعض القوى تجزئته والحيلولة دون تكامله مستقبلا ،ومن ثم كان اساس مشكلة الجنوب هو التخلف الاقتصادي الذي سعت الدول الاستعمارية الى ترسيخه، والوضع غير المتكافىءبين الشمال والجنوب لاسيما اللغة المتداولة ،الى جانب السياسة التي اتبعها الاستعمار البريطاني في الشمال والجنوب ،تلك السياسة التي تبينت يوما بعد يوم وتعقدت سنه بعد اخرى واصبحت في نهاية المطاف انموذجا للتخطيط الاستعماري المرن الذي نجح في بث مشكلات مستعصية في اكثر الدول التي اقام فيها ثم اضطر الى الجلاء بعدها مخلفا ورائه صعوبات مزمنه (٤) .

لقد برزت المشكلة تاريخيا وبشكل فعلي في عهد الحكم العثماني المصري بعد فتح السودان من قبل محمد علي باشا ،اذ كان هدف الادارة العثمانية المصرية الحصول على الذهب والعاج وريش النعام والعبيد لتجنيدهم في الجيوش الخديوية ،ولذلك فرضت الضرائب الباهضة النقدية والعينية في البلاد وطلبت كميات كبيرة من العاج وريش النعام ،وكان جزاء عدم تجهيزها حرق القرى وتخريبها ،اما الجنوب فيجهز الادارة العثمانية المصرية بالعبيد للايفاء بمتطلبات الخدمة العسكرية في العالم العربي (٥) .

وقد كان للقبائل العربية في شمال السودان دور كبير في تجارة العبيد اذ نظمت مجموعات من العصابات المسلحة وشجعوا الحروب القبلية الداخلية مما ادى الى استنزاف القوى البشرية في الجنوب وشل الحياة اليومية العادية (٦) .

وتبعا لذلك تحول الوضع في ظل الحكم العثماني المصري الى تجارة رابحة يمارسها التجار الاوربيون في الخرطوم والذين كانو يستخدمون اعدادا كبيرة من العرب المسلمين بحيث انشأوا محطات في داخل البلاد لذلك الغرض (٧) .

ومن ذلك اصبح الكثيرون من العرب المتاجرين في العبيد يعتمدون على رؤوس الاموال التي يقدمها الممولون الاوربيون .

وترتب على ذلك ، فتح الادارة العثمانية المصرية شماله وجنوبه امام نفوذ المبشرين المسيحيين الى السودان نتيجة لاهتمامهم بنشر المسيحية في تلك الاصقاع المتخلفة وماورائها من انحاء افريقيا الاخرى (٨) .

وقد تبين لهم اهمية السودان كونه يعد بابا يمكنهم من الوصول الى مملكة اثيوبيا المسيحية التي كانوا يسعون الى الاستيلاء على كنيستها القبطية (٩) .

وعلى اثر سوء اداء الادارة العثمانية المصرية اندلعت الثورة المهدية بقيادة محمد احمد المهدي عام ١٨٨١ مطالبة بالغاء الضرائب الفادحة المفروضة على الشعب السوداني ،وقد لقيت تلك الثورة ترحيبا من قبل ابناء الجنوب (١٠) .

نجحت الثورة بتدمير كل اثر للادارة العثمانية ،وتوقف النشاط التبشيري في الجنوب ،الاانه وبعدضعف المهدي بعد عام ١٨٨٥ سقط الجنوب مرة اخرى في غمار الفوضى العثمانية المصرية لاسيما بعد هزيمة انصار المهدي تماما في معركة ام درمان عام ١٨٩٨ اذ انتقل بعد ذلك العام مصير الجنوب من ايدي الافريقيين الى ايدي الاوربيين (١١) .

لقد نشب خلافا بين بريطانيا وفرنسا عام ١٨٩٨ حول عائدية منطقة فاشودة الواقعة في اقصى جنوب السودان انتهى بمفاوضات بين الطرفين اسفرت عن انسحاب القوات الفرنسية منها في كانون الاول من العام ذاته ،وفي كانون الثاني عام ١٨٩٩وقعت بريطانيا اثر الانسحاب الفرنسي اتفاقية مع مصر قضت بادارة السودان مناصفة بينهما سميت باتفاقية الحكم الثنائي البريطاني المصري (١٢) .

ومن ذلك الوقت ،وضعت بريطانيا خطة جديدة تتعلق بالجنوب هدفت الى ابعاده عن النفوذ العربي الاسلامي كونه شعبا وثنيا ينتمي الى افريقيا اكثر مما ينتمي الى العرب او شمال افريقيا، فضلا عن رغبتها في فصله عن الشمال لابقاء القلاقل والاضطرابات في السودان (١٣).

لقد تنبهت الفئة الواعية من الشعب السوداني والمصري على السواء الى مخططات بريطانيا الاستعماريةوسياستها الساعية الى ابقاء التخلف في الجنوب ومنع انتشار اللغة العربية والاسلام ،

الى جانب الجهود الكبيرة التي بذلتها الارساليات التبشيرية لنشر المسيحية ،فايقظ ذلك الشعور الديني لديهم لاسيما بعد سن قانون المناطق المغلقة من قبل بريطانيا والذي قضى بعزل ابناء الشمال عن ابناء الجنوب وان أي سوداني شمالي لابد له من اذن مخصوص لكي يدخل مناطق الجنوب من قبل المفتش البريطاني (١٤) .

لقد اثر ذلك القانون تاثيرا سلبيا كبيرا في ابناء الجنوب والشمال نتيجة لفرض العزلة على الجنوب وبذر روح الكراهية ومنع التحدث باللغة العربية الى ان وصلت الاوضاع الى الذروة عندما بدأالنزاع المسلح الذي اشعل فتيل الحرب الاهلية بين الجنوب والشمال عام ١٩٥٥ (١٥).

بدأ تمرد ١٩٥٥عندما تم نقل الفرقة الجنوبية المعسكرة في مدينه جوبا الى الخرطوم تمهيدا للمشاركة في الاحتفال بجلاء اخر جندي بريطاني على ارض السودان وفقا لاتفاقية الجلاء المنعقدة مع بريطانيا عام ١٩٥٤والتي عدت الخطوة الاولى لاستقلال السودان الذي اعلن فعليا عام ١٩٥٦ (١٦).

واثناء انتقال الفرقة العسكرية انتشرت شائعات مفادها ان الغرض من نقل تلك الفرقة هو لدمجها مع الجيش الشمالي والاقتصاص من الجيش الجنوبي والانتقام والخلاص منه مما بعث الشك والريبه في نفوس الجنوبيين ورفضوا تنفيذ اوامر التحرك شمالا، وفي تلك الاثناء سرت شائعة اخرى عن مقتل جندي جنوبي على يد ضابط شمالي مما ادى الى تسارع الجنوبيون الى مخازن العتاد وهاجموا مراكز الادارة المحلية في المحافظات الجنوبية ومساكن الشماليين ومتاجرهم (١٧) .

وقد قاد ذلك العصيان الى فرض الاحكام العسكرية من قبل حكومة الشمال ونقل الالاف الجنود لتعزيز القوات في الجنوب ،كما تم تشكيل عدد من المحاكم التي كانت احداها برئاسة اللواء ابراهيم عبود والذي قاد انقلابا عسكريا في السودان عام ١٩٥٨ (١٨) .

لقد كانت حصيلة ذلك العصيان الجنوبي هو مقتل (٢١٦) من ابناء الشمال ونحو (٧٥) من ابناء الجنوب (١٩) .

ويمكننا القول بان السبب المباشر لاندلاع ذلك العصيان هو سوء فهم الحكومة السودانية لشؤون الجنوب ،فضلا عن دور الادارة البريطانية والمبشرين الغربيين في تاجيج الفتنه بين ابناء الشمال والجنوب .

وكان من نتيجته ،هو اثارة مشاعر ابناء الشمال ولفت الانتباه الى تسارع الاحداث في الجنوب والى مايسوده من مخاوف ومشاعر عدائية ،كما نبه الى ضرورة الوصول الى اتفاق مع ابنائه عن طريق التنازلات السياسية والاجراءات البناءة [٢٠] .

ومهما يكن من امر ، انتهى تمرد ١٩٥٥ وجاء الاستقلال بعد ان قررت الاحزاب السياسية السودانية ذلك بدلا من الاتحاد مع مصر ، وقد ارادت الحكومة الائتلافية التي تشكلت بعد الاستقلال التوصل الى حل سلمي لمشكلة الجنوب الا ان محاولاتها باءت بالفشل نظرا لقصر مدة حكمها التي تم الاطاحة بها بانقلاب عسكري قاده اللواء ابراهيم عبود [٢١] كما اسلفنا .

ان سوء الاوضاع في الجنوب ادى الى انتقال الالاف من الجنوبيين الى الدول المجاورة ومنها اوغندا واثيوبيا وجمهورية افريقيا الوسطى ، وقد نظم هؤلاء المنفيون صفوفهم مشكلين رابطة السودان المسيحية حتى انهم تلقوا الدعم المالي والمعنوي من قبل الكنيسة المسيحية في اثيوبيا [٢٢] .

لقد تعاقبت حكومات عسكرية ومدنية على حكم السودان منذ استقلاله ولم تفلح ايا من تلك الحكومات في ايجاد حلا سلميا لمشكلة الجنوب وذلك بسبب سوء الاداء الاداري والسياسي لها طوال مدة حكمها [٢٣] .

النتائج الاقتصادية لمشكلة الجنوب

١/الزراعة

شهد المجال الزراعي توقف مشاريع عدة في مناطق مختلفة من البلاد مثل مشاريع انتاج الرز والبن والشاي ، فضلا عن تعطل مشروع الالبان بعد تردي الاوضاع الامنية في الجنوب وهجرة الخبراء الاجانب من المنطقة [٢٤] .

كما حرم الجنوب من مشروع الغابات الذي هدف الى وقف التدهور البيئي ، والحفاظ على الاشجار من القطع ، الى جانب توقف مشاريع تطوير الخدمات البيطرية وتسويق الماشية واللحوم [٢٥] .

٢/ الصناعة

لقد توقفت مشاريع صناعية عدة اثر الاحداث في الجنوب ، مثل مشروع المجمع الصناعي الذي ضم انتاج صناعات مهمة منها الصابون والزيوت والسكر والبن والاخشاب ، كما توقف مصنع تعليب الفواكه والخضر في الجنوب [٢٦] .

٣/التعدين والتنقيب عن النفط

شهدت برامج المسح الجيولوجي والتعديني توقفا في الجنوب فضلا عن توقف اكتشافات الذهب في المناطق الجنوبية بسبب سوء الظروف الأمنية وتصعيد العمليات العسكرية في المنطقة ، كما تعرضت شركات التنقيب الى الاعتداء من قبل الفصائل المسلحة (٢٧) .

وفي الوقت ذاته ، توقف العمل في شباط عام ١٩٨٣ بمشروع قناة جونقلي في مدة حكم جعفر نميري العسكرية اذ قاد انقلابا ضد الحكومة الائتلافية عام ١٩٦٩وسعى الى استتباب الامن في الجنوب بدايه حكمه حيث امر بحفر قناة جونقلي على نهر النيل في الجنوب للاستفادة من القناة كمصدر للثروة السمكية والتنمية الزراعية والصناعية ، فضلا عن اعادة توزيع مياه نهر النيل مناصفة بين مصر والسودان واستغلال المياه لمشاريع اروائية اخرى في المناطق الجنوبية (٢٨) .

وقد توقف العمل بالقناة اثر اندلاع التمرد والعصيان ضد سياسة نميري تجاه الجنوب حينما اعلن عن تطبيق قوانين الشريعة الاسلامية واجبار المسيحيين في الجنوب على اعتناق الدين الاسلامي الامر الذي قاد الشركات الفرنسية المسؤولة عن المشروع الى المطالبة بمبلغ (٦٤،٩) مليون دولار تعويضا لتوقفها عن العمل ، فضلا عن توقف مشاريع الري وغيرها من المشاريع المهمة (٢٩) .

٥/ الثروة الحيوانية

ان انتشار السلاح بين افراد القبائل القاطنه في الجنوب والقتال المستمر ادى الى ابادة الكثير من الحيوانات هناك التي عدت مصدرا مهما من مصادر الحياة المعيشية لاغلب القبائل الموجودة في الجنوب (٣٠) .

٦/الطرق والجسور

اشارت الاحصائيات الى توقف العمل في انشاء الكثير من الطرق وتعرضها للدمار بفعل القتال ، اذ تم تخريب (١٧) جسرا في مختلف مناطق الجنوب مع كثير من الجسور الصغيرة ، فضلا عن توقف العمل بمشروع تاهيل وصيانة الطرق الذي تم مباشرة العمل به بتمويل امريكي خلال عقد الثمانينيات (٣١) .

النتائج الاستراتيجية لمشكلة الجنوب

ساهمت الحرب الاهلية في السودان في عدم الاستقرار السياسي الذي احدث خللا كبيرا في الاقتصاد، اذ توجهت الطاقات والموارد كافة لخدمة المجهود الحربي ، كما تفتتت الجبهة الداخلية التي انقسمت بين معارض ومؤيد لحركة التمرد ، فضلا عن انتشارظاهرة المليشيات المسلحة وتسلح القبائل (٣٢) .

ان لمشكلة جنوب السودان انعكاسات مهمة على المرتكزات الاستراتيجية الاتية :-

١/ سياسة حسن الجوار

ان امتداد رقعة السودان الجغرافية وموقعه جعلاه صورة للقارة الافريقية بكل تبايناتها وتمازج اعراقها وثقافاتها ، فضلا عن مجاورته لدول افريقية تختلف في انظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية فرضت عليه وضع مبدأ حسن الجوار ضمن اهدافه الامنية والسياسية، الا ان استمرار الحرب في الجنوب من شانه ان يقوض ذلك المبدأويلقي بضلاله على علاقات السودان بجاراته لاسيما التي ترغب منها في اثارة تناقضاته السكانية والدينية والعرقية (٣٣) .

وفضلا عن ذلك ، فان غياب السلام في البلاد من شانه ان يمس اهداف ومبادىء التعاون العربي الافريقي الذي كان للسودان دور ريادي فيه لاسيما في وقت عمدت فيه جهات عده على تصوير الوضع في الجنوب وكانه حرب بين الافارقة والعرب ، فضلا عن محاولات (اسرائيل) الرامية للتغلغل في القارة الافريقية وتطويق السودان (٣٤) .

٢/ المعونات الخارجية

لم تعد القروض والمعونات الاقتصادية ذات طابع اقتصادي صرف ،بل باتت ذات جوانب سياسية وامنية . وعلى ذلك يمكننا استعراض مواقف الدول التي تقدم المساعدات الى السودان كالاتي :-

- دول لايعنيها مايجري في السودان بل يهمها ضمان رؤية نتائج جهودها ومساعداتها .
- دول عربية تشعربانها ملزمه بالعطاء بدافع التضامن العربي .
- دول غربية تقدم العون بمفهوم المساعدة ولكنها بسبب الحرب لاتتحمس لاعطاء تلك المساعدة(٣٥) .

لقد اثرت الحرب كثيرا في موقف السودان الدولي ،الامر الذي ادى الى العجز في الايفاء بالتزاماته فيما يتعلق بتسديد الديون ، فضلا عن اضعاف مصداقية البلد امام المؤسسات والصناديق الماليه الدوليه ، ومن ثم حرمانه من الحصول على قروض ومساعدات جديدة (٣٦).

ونظرا لذلك ،فان حركة التمرد في الجنوب استطاعت احراز تقدم ملحوظ في الميادين الدبلوماسية والاعلامية مما جعل السودان في نظر الكثيرين مهزوما اعلاميا (٣٧) .

النتائج الاجتماعية لمشكلة جنوب السودان

١/ التعليم

لم تكن هناك مؤسسات للتعليم فوق مستوى الدراسة الاعدادية في جنوب السودان قبل المدة التي سبقت اتفاقية ١٩٧٢ (٣٨) .

لقد تاثرت تلك المؤسسات التعليمية تاثرا مباشرا مما ادى الى شلل الكثير منها ، وانتقال بعض المعاهد الى مواقع اخرى فيما تم نقل جامعة جوبا الى الخرطوم لانعدام الظروف الاكاديمية والخدمات الضرورية في جوبا (٣٩) .

وفضلا عن ذلك ، انتقلت الهيئات التدريسية الى جامعات اخرى ، كما تاثر الطلاب والخدمات الجامعية الاخرى بالقتال هناك ، فضلا عن ان توقف وانعدام وسائل الاتصالات بمختلف انواعها قد اثر ايضا على معنويات العاملين في الجامعة بسبب صعوبة البحث .

وفي سياق متصل ، اغلقت مئات المدارس في الجنوب ونزحت عشرات الالاف من الطلاب الى اقاليم السودان المختلفة .

٢/ الجانب الصحي

تعرض القسم الاكبر من مستشفيات المناطق الجنوبية الى الدمار والغلق بفعل العمليات العسكرية وفقدان الايدي العاملة لتاهيل تلك المؤسسات الصحية ،كما تعطلت معامل البيطرة وغادر العاملون فيها الى مناطق اخرى .

فضلا عن فشل برامج تحسين خدمات المياه في المناطق الجنوبية لاسيما مشاريع الصرف الصحي .

٣/ الجانب النفسي

افادت معلومات مفوضية الاغاثة واعادة التعمير ان اعداد الذين نزحوا من الجنوب مابين ٢-٣ ملايين مواطن الى العاصمة الخرطوم خلال الثمانينات ، وقد شكلت النساء والاطفال والشيوخ الغالبية العظمى من النازحين .

اما عدد النازحين الى دول الجوار خلال المدة ذاتها فبلغ اكثر من (٣٥٤) لاجئا ، ولم تكن هناك أي وسيلة لترحال هؤلاء سوى السير على الاقدام ، اذ تعرض الكثير منهم لسوء التغذية ، فضلا عن وفاه عدد غير قليل منهم من الشيوخ بسبب الاعياء وفقدان العناية الطبية (٤٠) .

واضطر النازحون الجنوبيون تحت وطأة الحاجة الى ممارسة سلوكيات منحرفة عرضت بعضهم لارتكاب اعمال مخالفة للقانون مثل المشاجرات القبلية وصناعة الخمور المحلية والاغتصاب والسرقة [٤١] .

والى جانب ذلك ، سجلت نسبة عالية في الاصابة بالامراض النفسية والعصبية لاسيما بين ١٩٨٣ و ١٩٨٥ ولوحظ ان انفصام الشخصية شكل اعلى نسبة من المصابين في تلك المدة اذ بلغت (٥٨،٩%) ، فضلا عن ازدياد نسبة ادمان الخمور التي وصلت الى (١٤،٣) لاسيما بين الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٠ -٣٠ سنة [٤٢] .

وكان هؤلاء وقبل نزوحهم من الجنوب يعملون في المجال الزراعي ولايحترفون حرفا او مهنا اخرى غير الزراعة ، فاضطروا اثر النزوح الى القيام باعمال هامشية مثل الخدمة في المنازل ، وبيع السكائر والصابون على الطرقات [٤٣] .

وفي ظل تلك الاوضاع المتردية تصاعدت مستويات الجريمة بين الاعوام ١٩٨٤-١٩٨٥ اذ وصلت نسبة الجرائم الاخلاقية في عام ١٩٨٤ الى (٦١٨) جريمة وتصاعدت في عام ١٩٨٥ الى (٢٠٤٦) جريمة ، وكذلك الحال فيما يتعلق بجرائم العنف والاذى التي وصلت في عام ١٩٨٤ الى (٤٨٩٤) جريمة ، ثم بلغت عام ١٩٨٥ (٧٨٦٥) جريمة ، فضلا عن جرائم السرقة التي تصاعدت من (٣٨٨١٩) حادثة سرقة في عام ١٩٨٤ الى (٦٧٩٨٦) حادثة سرقة في عام ١٩٨٥ [٤٤] .

لقد شكل هؤلاء النازحون عبئا مضافا على كاهل الحكومة السودانية فوق ماتعانيه مما ورثته من مشكلات الحكومات المتعاقبة التي لم تنجح في مساعيها الرامية لاطفاء شعلة القتال المتأجج في الجنوب .

الخاتمة

لقد كان لاستمرار النزاع في جنوب السودان اسباب متعددة منها ، الصراع القبلي المستديم في منطقة تعج بالاثنيات ، فضلا عن الصراع السياسي حول المناصب الدستورية الذي تحول الى صراع دموي مدمر ، الى جانب انقسام المعارضة الى شمالية وجنوبية الامر الذي قاد الى سهولة الانفراد بكل منها على حدة ، اذ قامت القوى الاستعمارية الغربية بتغذية معارضة الجنوب بسهولة والتي كانت تجد في ذلك التعاون مصالح مشتركة الامر الذي قاد الى مد المعارضة بالسلاح والمال اللازمين لاطالة امد الصراع .

ان تحقيق الوفاق في البلاد وانتزاع اسباب الصراع يتطلب عمل جاد لنهضة الجنوب وتنمية واشاعة العدالة الاجتماعية ، وتبني الواعين من ابناء الجنوب في غير مناطق التمرد عبر المؤسسات التعليمية والخدمات .

ومن المهم ايضا ضرورة استيعاب النازحين الى الشمال ودمجهم في المجتمع واتاحة فرص العمل لهم .

ان اغفال مشكلة جنوب السودان من قبل اصحاب القرار في الشمال والجنوب على حد سواء قد يؤدي الى وقوع كارثة لاتؤثر في السودان وحده بل على افريقيا باسرها ، اذ ان قضية الجنوب تعني افريقيا كلها وكل مايجري في السودان يمتد اثره الى بلاد افريقيا التي تعاني من مشكلات مشابهة ان لم تكن مماثلة .

الهوامش :

(١) عبد المنعم الصاوي ، دليل الدول الافريقية ، مطبعة شفيق ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٢٨ .

(٢) ابراهيم احمد نصر الدين ، الاندماج العربي في افريقيا والخيار السوداني ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٦٣، بيروت ،١٩٨٤ ،ص٤٠ .

(٣) محمد عمر بشير ، السودان من الحرب الداخلية الى السلام ، ترجمة هنري رياض ، ط١، دار المستقبل للنشر ، بيروت ،١٩٨٣، ص٣١.

(٤) دهام محمد العزاوي ، الاقليات والامن القومي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦، ص٢٠٩ .

(٥) محمد عبد الغني سعودي ،السودان ، مكتبة الانجلو مصرية ،دار الرائد للطباعة ،القاهرة ،د.ت،ص١٢٢.

(٦) محمد عمر بشير ، مشكلة جنوب السودان ،ترجمة هنري رياض واخرون ،دار النهضة المصرية للطبع والنشر ،القاهرة ،١٩٧٠،ص٤٢.

(٧) مكي شبيكة ،السودان عبر القرون ، دار الثقافة للنشر ،بيروت ،١٩٩٧،ص٤١٢.

(٨) ابراهيم احمد العدوي ،يقظة السودان ،ط٢،مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة ،١٩٧٩،ص١٥.

(٩) يونان لبيب رزق ،قيام وسقوط المهدية في السودان المعاصر ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ٢١ ، القاهرة ،١٩٧٠،ص١٨.

(١٠) محمد فؤاد شكري ، مصر والسودان تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في القرن التاسع عشر (١٨٢٠-١٨٩٩)، ط٣،دار المعارف ،القاهرة ، ١٩٩٣، ص٢٦٩.

(١١) عثمان محمد احمد ، مسالة جنوب السودان ١٨٢٠-١٨٩٩، مجلة الثقافة الوطنية ، العدد ٥ ، الخرطوم ، ١٩٨٨،ص٨.

(١٢) مكي شبيكة ، المصدر السابق ، ص ٤١٢.

(١٣) مكي شبيكة ، السودان والثورة المهدية ، ج١ ،دار الخرطوم للنشر ، الخرطوم ،١٩٧٨، ص٢٤٠.

(١٤) علي عباس حبيب ،قضية السودان بين الحكم الذاتي والفيدرالية والانفصالية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩،ص٥٧.

(15) Edgr Obollance , The secret war in the Sudan 1955-1972, latimer Trend and Coml to Ply Moth, 1977, P.3

(١٦) ابراهيم احمد العدوي ، المصدر السابق ،ص ٤٩.

(١٧) محمد احمد محجوب ، الديمقراطية في الميزان ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٣، ص١٧٧.

(١٨) علي عباس حبيب ، المصدر السابق ، ص٢٤٣.

(١٩) جمهورية السودان –وزارة الداخلية السودانية ، تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب ١٩٥٥، مركز الدراسات السودانية ، القاهرة ، ١٩٥٦،ص٢٥.

(٢٠) عبد الرحمن مختار ، خريف الفرح اسرار السودان ١٩٥٠-١٩٧٠، دار الصحافة ، الخرطوم ، ١٩٩٦، ١٦٤.

(٢١) اليعازر بعيري ، ضباط الجيش في السياسة والمجتمع العربي (اسرائيليون وعرب) ، ترجمة بدر الرفاعي ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، ١٩٩٢، ص٢١٢.

(٢٢) محمد سعيد هجرس ، السودان بين مشاكل التعددية وازمة البحث عن هوية ، مجلة المنار ، العدد ٣ ، باريس ، ١٩٨٥،ص١٢٧.

(٢٣) محمد عبد الرحمن صالح ، ازمة السودان لم تبدأ مع حكم الانقاذ ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤١ ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص٩٦.

(٢٤) عبد الله محمد قسم السيد ، السودان المجتمع والدولة وقضايا السلام ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، الخرطوم ، ١٩٩٦، ص٨٨.

(٢٥) تيم نبلوك ، تجربة الحل السلمي لقضية الجنوب السوداني ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤١ ، القاهرة ، ١٩٧٥.

(٢٦) صلاح كردوس ، السودان ومشكلة الجنوب ، مجلة الباحث العربي ، العدد ٨، مركز الدراسات العربية ، لندن ، ١٩٨٦، ص٥٢.

(٢٧) حسين محمد احمد شرفي ، صورة من الاداء الاداري في السودان (١٩٤٢-١٩٧٣) ، ط٢، دار جامعة الخرطوم للنشر ، الخرطوم ، ١٩٩٢، ٢٩١.

(٢٨) نصر الدين بو هداية كرشوم ، الامن الوطني السوداني ودول الجوار الافريقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص٧٢.

(٢٩) زيد عدنان محسن العكيلي ، الثقافة السياسية والوحدة الوطنية في مصر والسودان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٣، ص١٥٢.

(٣٠) وكالة الانباء العراقية – قسم البحوث والتقارير، السودان في معترك صراعين ، ١/ تشرين الثاني /١٩٨١، ص٩.

(٣١) صحيفة اخبار واضواء ، العدد ١ ، الخرطوم ، ١٩٨٣/١٢/١٥.

(٣٢) المصدر نفسه .

(٣٣) ارشيف مكتبة حركة الوفاق الوطني ، مكتب شؤون السودان ، وثيقة رقم ١/ ١١٢٤٥، تقرير متابعة سياسية حول الوضع في القطر السوداني الى الرفاق اعضاء القيادة القومية ، ١٩ تشرين الاول ١٩٨١ ، د. ص.

(٣٤) مصطفى بكري ، قصة الثورة في السودان ، دار عماد للطباعة ، الخرطوم ، د. ت، ص٩١ .

(٣٥) عبد الغفار محمد احمد ، السودان وديناميكية التنوع ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٨٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦، ص١١٢.

(٣٦) محمد عمر بشير ، التعليم ومشكلة العمالة ، المصدر السابق ، ص٤١٥.

(٣٧) المصدر نفسه .

(٣٨) ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، س ن–١١٠٦/٦، وثيقة رقم ٢٤٣٦، بيروت ، ٢٧ تشرين الاول ١٩٨١ .

(٣٩) زيد عدنان محسن العكيلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٢.

(٤٠) هيثم كريم صيوان ، وفاه جون قرنق وتداعياته على مستقبل السودان ، مجلة اوراق اسبوعية ، العدد ٥ ، مركز الدراسات السياسية والقانونية ، جامعة النهرين ،٢٠٠٢ ، ص٦.

(٤١) تيم نبلوك ، صراع السلطة والثروة في السودان ، ترجمة الفاتح التيجاني ، دار الخرطوم ، الخرطوم ، ١٩٩٤، ص٢٦١.

(٤٢) عامر النسام ، صناعة الجوع والفقر حالة السودان ، مركز الدراسات السودانية ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص٢٠.

(٤٣) ماجد محي عبد العباس ، النظام السياسي في السودان من عام ١٩٨٥ وحتى عام ١٩٩٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦، ص٨٥.

(٤٤) عامر النسام ، المصدر السابق ، ص٢١ .